



جمعية وقت الحوار
للدعوة الإلكترونية

تصريح رقم 5031



منهج المعرفين بالإسلام من المسلمين الجدد

المستوى الثالث

المادة الأولى

الإعجاز في القرآن



المقدمة

القرآن الكريم كتاب ديني سماوي، نزلّه الله تعالى على نبيه محمد ﷺ، لتبليغ الناس رسالة الإيمان والتوحيد، وهو إلى جانب كونه رسالة ربانية للعالمين، يعتبر كذلك معجزة خالدة في جميع جوانبه اللغوية والعلمية والدينية وغيرها، استعان به النبي ﷺ في دعوة الناس وإرشادهم إلى الدين الإسلامي، وجعل فيه من الدلائل ما يكون دلالة على صدق رسالته عليه الصلاة والسلام، وهنا نذكر بعضاً من تلك الآيات والمعجزات بدءاً من القرآن نفسه.



القرآن

القرآن الكريم معجزة بذاته لمن تفكر وتدبر، وهو معجزة باقية إلى قيام الساعة، مُتجددة لا تنتهي بتعاقب الأجيال، ولا تتبدل بتغير الأحوال، قال الله تعالى، **(ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)** [البقرة: 2].

وهو ليس كبقية الكتب السماوية التي لم تسلم من تحريف وتبديل، فقد تكفل الله سبحانه بحفظ القرآن الكريم من الضياع، ومن الزيادة أو النقصان حيث قال تعالى: **(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)** [الحجر: 9].

وهذا الحفظ من أكبر معجزات القرآن الكريم، فقد مر على نزوله أكثر من 1400 سنة دون أن يتبدل منه حرف واحد، رغم محاولة أعداء الإسلام المتكررة التشكيك فيه وفي تغييره، فقد حُفظ في الصدور والسطور.

ولما كانت العرب أرباب الفصاحة والبلاغة والخطابة جعل الله سبحانه معجزة نبينا محمد ﷺ الكبرى بين قومه القرآن الكريم مُنزلاً بلغتهم تحدياً لهم، فقد زعموا أنه من تأليف رسولنا الكريم، فرد عليهم المولى بأن يأتوا بعشر سور من مثله، ثم تحداهم بأن يأتوا ولو بسورة واحدة من مثله، لكنهم عجزوا حائزين أن يأتوا ولو بجزء من ذلك، قال تعالى: **(وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)** [البقرة: 23].



مراحل نمو الجنين

إن في القرآن الكريم من الآيات ما يدل على عظم فضله، وفيه من الدروس والعبر والمعجزات الكثير، بحيث يقف العقل أمامها مُتَعَجِّباً، وما زال القرآن يُثير الدهشة في النفس البشرية بما تضمّنه من الإعجاز العلمي والتشريعي والبلاغي، ومن ذلك ما كشفت الآيات الكريمة حول مراحل نمو الجنين، وذلك الوصف التشريحي الدقيق قبل أن يصل العلم في وقت متأخر لتلك الحقائق.

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنَبَيِّنَ لَكُمْ ۖ وَنَقَرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا) [الحج: 5]. (*)



حركة الشمس والأرض والقمر

تشير آيات عديدة إلى حركة تلك الكواكب المستمرة في دورانها حول نفسها، وحول مسارات وأفلاك دائمة، حيث قال سبحانه وتعالى: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) [الأنبياء: 33]

وقال تعالى: (وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ) [الزمر: 5]

وهذا ما أثبتته العلم الحديث حول دوران تلك الكواكب حول نفسها، وفي مسارات معلومة، وبسرعات تختلف باختلاف تلك الكواكب. (*2)



الـجبال

حديث القرآن الكريم عن خلق الجبال كان حديثاً مفصلاً بكونها أوتاداً ورواسي، وأنها ذات ألوان مختلفة متنوعة، وهو ما لم تعرفه البشرية من قبل، ولم يتوصل له العلم الحديث إلا قريباً، فقد قال سبحانه، (وَالْجِبَالِ أَوْتَادًا) [النبا: 7].

وقال سبحانه: (وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ) [لقمان: 10]

حيث تشير الآية الأولى إلى أن الجبال أوتاد للأرض، والوتد يكون جزء منه ظاهراً على سطح الأرض، ومعظمه غائر فيها، وتشير الآية الثانية إلى أن الجبال رواسي، ووظيفتها تثبيت الأرض من أن تضطرب وتتحرك، وهذا ما أثبتته النظريات العلمية الحديثة . (*3)



الماء المالح لا يختلط بالماء العذب

قال الله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّخْبُورًا) [الفرقان: 53]

وقال تعالى: (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ) [الرحمن: 19-20]،

وهذه الآيات نزلت على نبينا الكريم وهو في بيئة بعيدة عن البحار والأنهار، ولم يكن العلم قد توصل لما توصل إليه القرآن الكريم من عدم إمكانية اختلاط الماء العذب بالمالح بسبب كثافتهما وتكوينهما، وتكوّن حاجز يفصل بينهما إلا في أزمان متأخرة. (*4)

المصادر

(*1) The Developing Human Prof. Keith Moore & Prof. T. Persaud Edition 6 - و القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، موريس بوكاي

(*2) القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، موريس بوكاي

(*3) (Understanding Earth, Grotzinger & Jordan, pg. 630 (2014)، القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، موريس بوكاي

(*4) مصدر القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، موريس بوكاي

المادة الثانية

الدعوة إلى الله حكمها وفضائلها

المقدمة

الدعوة إلى الله لها شأن عظيم، وأثر كريم، وهي منهج الرسل عليهم الصلاة والسلام، فالدعوة إلى الله طريق الرسل وطريق أتباعهم إلى يوم القيامة، والحاجة إليها معلومة، فالأمة كلها من أولها إلى آخرها بحاجة إلى الدعوة إلى الله، والتبصير بدينه، والترغيب فيه، والاستقامة عليه، وقد وعد الله من تولى هذه المهمة بالفضل الكبير والأجر العظيم، نظير أهميتها وأثرها على الناس أجمعين.



من هو المكلف بالدعوة إلى الله؟

إن المكلف بالدعوة إلى الله هو كل مسلم ومسلمة بقدر استطاعته وقدر علمه؛ لأن الأمة الإسلامية تتكون منهم، ذكرًا كان أو أنثى، فلا يختص العلماء أو كما يسميهم البعض رجال الدين، وهي تسمية غير صحيحة- بأصل هذا الواجب؛ لأنه واجب على الجميع، وإنما يختص العلماء بتبليغ تفاصيله وأحكامه ومعانيه؛ نظرًا لسعة علمهم به، ومعرفتهم بجزئياته.

قال تعالى: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) [يوسف: 108].

فأتباع الرسول عليه الصلاة والسلام والمؤمنون به يدعون إلى الله على بصيرة أي على علم ويقين، كما كان رسولهم عليه الصلاة والسلام يدعو إلى الله، بحسب ما يملكونه من قدرة وعلم ومكانة.



بعض من فضائل الدعوة إلى الله

1 وظيفة رسل الله

يكفي أن من فضل الدعوة إلى الله أن الداعي يتمثل ويقتدي ويعمل بوظيفة الرسل والأنبياء جميعاً، والتي من أجلها بعثهم الله تعالى إلى الناس، فكلهم بلا استثناء دعوا أقوامهم ومن أرسلوا إليهم إلى الإيمان بالله، وإفراده بالعبادة على النحو الذي شرعه لهم، قال تعالى عن نوح عليه السلام: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) [الأعراف: 59].

و قال تعالى عن شعيب عليه السلام: (وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) [هود: 84].

وهكذا مع جميع رسل الله، حيث دعوا إلى الله، وإلى عبادته وحده لا شريك له، والتبرؤ من عبادة ما سواه، قال تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) [النحل: 36].

عظيم الأجر

2

صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال لعلي رضي الله عنه وأرضاه: **(فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حُمر النعم)** متفق عليه.

وحُمر النعم: هي الإبل، وهي أنفس وأفضل أموال العرب، فهداية رجل واحد أفضل من أنفس الأموال، وبهذا يقرر عليه الصلاة والسلام أصلاً كبيراً، وهو أنه جاء هادياً، وأرسله الله مبشراً ونذيراً، وهو يُعَلِّم أصحابه هذا المبدأ، ويحثهم على تطبيقه والعمل به.

دوام الأجر والثواب

3

كما قال ﷺ: **(من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً)** رواه مسلم.

وهذا أيضاً يدلنا على فضل الدعوة إلى الله، وما فيها من الخير العظيم، وأن الداعي إلى الله جل وعلا يُعطى مثل أجور من هداه الله على يديه مهما بلغت أعدادهم، وأن أجره وثوابه يستمر بالزيادة ما دام من دعاهم يقومون بتلك الأعمال الصالحة، ويبقى له حتى بعد وفاته؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: **(إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)** رواه مسلم.

النجاة من الخسران

4

إن الدعوة إلى الله سبب للنجاة من الخسران الذي ذكره الله تعالى في قوله: **(وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ)** [العصر: 1-3]

فتأمل تجد أن الله نفى الخسران عمن قام بالإيمان والعمل الصالح، وقام بنصح الناس، وتواصى معهم على القيام بالحق والدعوة إليه، والصبر على ما يكون في طريقه.

سبب لثناء الله ونيل عظيم الأجر

5

أن الدعوة إلى الله والإرشاد إلى سبيله سبب لثناء الرب عز وجل، واستغفار الملائكة وسائر المخلوقات، كما قال ﷺ: (إن الله عز وجل وملائكته، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت في البحر، ليصلون على معلم الناس الخير) رواه الترمذي.

وأنها من أسباب نيل عظيم الأجر، وتكثير الحسنات، قال تعالى: (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نُّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنَ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ تَبَيَّنَ النَّاسُ) [النساء: 114].

صور من مناهج الدعوة للأنبياء

المقدمة

إن الله سبحانه وتعالى قد اختار أنبياءه ورسله الكرام عليهم الصلاة والسلام لدعوة الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور، وإلى توحيده سبحانه وعدم الشرك به، وإلى عبادته واتباع شرائعه، وهو أعلم سبحانه بمن يختار ويصطفى، ورزقهم من المعجزات والصفات والأخلاق التي تكون عوناً لهم وسنداً، لذلك هم القدوات والمُثل العليا التي يتوجب على كل من سلك درب الدعوة إليه سبحانه اتباعهم، والتأسي بأساليبهم وسماتهم ومناهجهم، ولأن منهم عليهم الصلاة والسلام من أرسل إلى قومه خاصة، ومنهم من أرسل إلى الناس عامة، فقد تنوعت تلك الأساليب والطرق كل بحسب من أرسل إليه، لكنهم متفقون في أهدافهم وما يدعون إليه.

قضية التوحيد هي أساس كل تلك الدعوات وجوهرتها الأولى، وهي الأساس الذي سعى إليه أنبياء الله صلوات الله وسلامه عليهم، وأساس الأمر بعبادته، واتباع أوامره، واجتناب نواهيه، والدلائل على ذلك كثيرة، فقد قال سبحانه وتعالى: **(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)**

[النحل: 36]

وقال تعالى: **(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ)** [الأنبياء: 25]

وقال سبحانه: **(اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)** [هود: 50].



نوح عليه السلام

فقد دعا قومه ليلاً ونهاراً وسراً وجهاراً مراعاة لأحوال الناس وطبائعهم المختلفة، ولأن دعوته امتدت لسنوات طوال مع قلة من المهتدين، فحتم عليه الأمر ذلك التنويع، قال تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَارًا ۖ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ۖ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ۖ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۖ ثُمَّ إِنِّي أَغْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا) [نوح: 9-5]

لأنه علم أن من الناس من يستنكف عن قبول دعوته إذا وُجهت إليه جهراً أمام الملاء وفي العلن، فأسر إليه بدعوته ليحرره من ذلك القيد الذي قد يدخل نفسه، وفي ذات الوقت لم يترك الدعوة العلنية لجماهير الناس؛ لتنشيط الحوار الجماعي والنقاش، وأثر ذلك الأشمل، مع قوة الحجة، وهنا وفي دعوة نوح عليه السلام رسالة لكل الدعاة بوجوب الصبر وتحمل مشقة ذلك، وأن النتائج وهداية الناس قد لا تأتي بثمارها بشكل عاجل، وأنهم قد يتعرضون لبعض الأذى كما حصل له عليه السلام من السخرية والاستهزاء.



إبراهيم عليه الصلاة والسلام

فقد دعا أباه بكل أدب ورفق ولين يناسب مقام الأبوة وفضلها، راجياً هدايته، وطامعاً باتباعه للطريق القويم، مشيراً إليه ببعض الدلائل البديهية لعبادته لأصنام لا تسمع ولا تبصر، قال تعالى: (وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ۖ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ۚ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا) [مريم: 41-43].

ثم ناظر قومه بالأدلة العقلية واستدرجهم فيها، حتى يكونوا هم الحاكمين على أنفسهم بضلال ما هم عليه من اعتقادات لا سند لها ولا برهان، قال تعالى: (وَائْتِلْ عَلَيْهِمْ تَبَأً إِبْرَاهِيمَ ۖ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ۖ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُ لَهَا عَافِيِينَ ۖ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُم إِذْ تَدْعُونَ ۖ أَوْ يَنْفَعُونَكُم أَوْ يَضُرُّونَ ۖ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) [الشعراء: 69-74].

ومن ذلك أنه ناظر عليه الصلاة والسلام النمرود -وهو ملك معتر بملكه وقوته وجبروته- بما يناسبه، وبما يمكن أن يمتد أثره على حاشيته حين تعلم بأنه بشر لا يمكن أن يتجاوز ذلك مهما بلغ من ظلم وقوة، قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُخَيِّبُ وَإُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) [البقرة: 258].



موسى عليه السلام

اتخذ موسى عليه السلام مع قومه ومع فرعون نفس الأساليب التي يبتدئ بها كل الرسل والأنبياء باللين والسماحة، متبعاً أمر ربه سبحانه وتعالى، قال تعالى: (اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ۖ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ) [طه: 43-44].

ثم حين لم تأت بتلك النتائج المرجوة ألهمه الله معجزة تناسب قومه وما أتقنوه من السحر، لعلها أن تكون سبباً في هدايتهم، وهو ما حدث لبعض قومه، قال تعالى: (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ۖ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [الأعراف: 118].

وتلك معجزة تخص موسى عليه السلام وليست لغيره من البشر، لكننا نستنبط منها أن الداعي إلى ربه يبحث عن الأمر الذي يناسب قومه ومن حوله، ويكون أكثر تأثيراً عليهم وقبولاً.



عيسى عليه السلام

جاء عيسى عليه السلام مجددا لدعوة موسى عليه السلام، وأنزل الله عليه الإنجيل مصدقا لما بين يديه من التوراة، قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ) [الصف: 6].

ودعا قومه إلى التوحيد الخالص كما هو حال بقية الأنبياء والرسل، ونبذ الشرك والشركاء، فאלله واحد لا شريك له، وليس لعيسى مع الله إلا ما لأى رسول معه سبحانه، قال تعالى: (مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ) [المائدة: 117].

واستخدم عليه السلام أسلوب الترغيب كثيرا، ومن ذلك إشارته إلى أنه أتى بشريعة تحل لهم بعضاً مما حرم عليهم في الشرائع السابقة، طمعاً في تقبلهم لدعوته، قال تعالى: (وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَجْلِ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ) [آل عمران: 50].

وعمل على تذكير قومه باستعمال ما أمده الله به من آيات ودلائل؛ علها أن تحيي قلوبهم وتحرك أفهامهم، قال تعالى: (وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِّنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ) [آل عمران: 49]، وصبر عليهم، وتحمل جحودهم وإفكهم حتى مع تلك الدلائل العظام حين نعتوا تلك الدلائل بالسحر العظيم، قال تعالى: (فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ) [المائدة: 110].

ومن أساليب عليه السلام حين رأى من كثير من قومه الصد والإعراض، رأى أن يتخذ ممن آمن منهم أنصاراً ليؤازروه، ويكونوا سنداً له، قال تعالى: (فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ) [آل عمران: 52].

إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنِّقَاطِ
لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ

خاتم الأنبياء محمد عليه الصلاة والسلام

اتخذ رسولنا الكريم ﷺ أساليب مختلفة تناسب كل زمان ومقام، ومن ذلك أن دعوته في بادئ الأمر أخذت جانب السرية والخفاء تناسب قوتها في تلك الفترة، ولكيلا يتأذى من اهتدى من ضعاف الناس من ظلم قومهم وساداتهم، حتى تكونت لديه مجموعة من المهتدين كانت سنداً ودعماً.

ثم بدأ بالجهر بالدعوة، وبطرق لينة سهلة؛ لكي تكون جاذبة محببة، مشيراً فيها إلى كمال الدين الإسلامي مقارنة بنقص غيره، مع الأخذ بالاعتبار مصادر القوة التي تكون عاملاً في إعادة تفكير الناس واقترابهم من قبولها، كنشر الفضائل التي لها معنى في نفوس قومهم مثل العدل والعفة والصدق، كل ذلك مقرون بجمال وكمال أخلاقه عليه الصلاة والسلام، قال تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) [النحل: 125]

وهنا نذكر بعضاً من أساليبه عليه الصلاة والسلام في الدعوة:

1 أسلوب التوجيه غير المباشر

وتمثل ذلك الأسلوب في عدة مواقف: منها قوله ﷺ: (ما بال أقوام)، دون أن يخصص أحداً بعينه، ومن ذلك قوله في قصة بريرة حينما صعد على المنبر عليه الصلاة والسلام: (ما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله) رواه البخاري.

2 أسلوب الوعظ والتذكير

كان النبي ﷺ يتحين أصحابه بالموعظة الحسنة، وبتريق القلوب في كل موقف يناسبها، و ينتهز كل فرصة مواتية تجمع المسلمين وتؤثر فيهم، وفي حديث العرياض بن سارية قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظةً وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله، كأنها موعظة مودع، فأوصنا، قال: (أوصيكم بتقوى الله عز وجل، والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، غصوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة) رواه الترمذي.

3 الاعتدال والوسطية ورفض التشدد

كان من هدي النبي ﷺ في دعوته الاعتدال والوسطية، ورفض التشدد في الدين، وهو قدوتنا عليه الصلاة والسلام في دعوته، وتعليمه، وإشفاقه على الناس، والبعد عن التشدد، قال عليه الصلاة والسلام: (إن الدين يُسر، ولن يُشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا) رواه البخاري.

3 الترفق بالجاهلين، والتعليم بأحسن أسلوب وألف عبارة

وليس أدل على ذلك من موقف رسول الله ﷺ من ذلك الرجل الأعرابي الذي جاء إلى مسجد رسول الله ﷺ، وبال في المسجد بحضرته ﷺ، فكيف كان ردُّ فعل النبي ﷺ؟ وكيف تعامل معه؟، يتضح لنا ذلك في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بينما نحن في المسجد مع رسول الله ﷺ إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: مَهْ مَهْ، قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تُزْرِمُوهُ، دَعُوهُ)، فتركوه حتى بال، ثم إن رسول الله ﷺ دعاه فقال له: (إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر، إنما هي لذكر الله عز وجل، والصلاة، وقراءة القرآن)، قال: فأمر رجلاً من القوم فجاء بدلو من ماء، فمَشَّه عليه. متفق عليه.

أهم الشبهات المثارة ومفاتيح الرد عليها

المقدمة

الشبهات المثارة حول الإسلام، عقيدةً وشريعةً وتاريخًا، ليست بالأمر الجديد، وإنما هي قديمة تتجدد، تختلف في صورها وتتفق في أهدافها. ومع تطور وسائل الإعلام والانفتاح الكبير في فضاء المعلومات، ازدادت هذه الشبهات انتشارًا وتأثيرًا، لا سيّما بين فئات الشباب، مما يجعل من الواجب التسلح بالعلم والبصيرة في التعامل معها.

وقد هدف هذا البحث إلى بيان أهم الشبهات التي يروج لها خصوم الإسلام في العصر الحاضر، وتقديم مفاتيح علمية ومنهجية في الرد عليها، بأسلوب يجمع بين التأصيل الشرعي، والطرح العقلي

ما هي أوصاف الخالق

ولماذا يُشار إليه بأنه هو الله؟

يستخدم النصارى واليهود والمسلمون في الشرق الأوسط كلمة (الله) إشارة إلى الإله، وهي تعني الإله الواحد الحق، إله موسى وعيسى، وقد عرّف الخالق بنفسه في القرآن الكريم باسم «الله» وأسماء وصفات أخرى، وذكرت كلمة «الله» في النسخة القديمة للعهد القديم 89 مرة. ومن صفات الله تعالى التي ذكرت في القرآن:

الخالق

قال تعالى: (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [الحشر: 24].

الأول، الذي ليس قبله شيء، والآخر، الذي ليس بعده شيء

قال تعالى: (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [الحديد: 3].

المدير المتصرف

قال الله تعالى: (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ) [السجدة: 5].

العليم، القدير

قال تعالى: (إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا) [فاطر: 44].

لا يتمثل في صورة أحد من خلقه

قال تعالى: (...لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الشورى: 11].

ليس له شريك، وليس له ولد

قال تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) [الإخلاص: 1-4].

العدل

قال تعالى: (وَلَا يَظِلُّمُ رَبُّكَ أَحَدًا) [الكهف: 49].

ما الدليل الملموس

على وجود الخالق؟

نحن نبصر قوس المطر والسراب وليس لهما وجود! ونصدق بوجود الجاذبية دون أن نراها لمجرد أن أثبتتها العلم المادي.

قال الله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) [الأنعام: 103]

على سبيل المثال وللتقريب فقط، الإنسان لا يستطيع أن يصف شيئاً غير مادي مثل "الفكرة"، ووزنها بالجرامات، وطولها بالسنتيمترات، وتركيبها الكيميائي، ولونها، وضغطها، وشكلها، وصورتها. لذلك فالدلائل على وجوده كثيرة لمن تفكر في سنن هذا الكون وآياته

قال الله تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) ۝ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [العنكبوت: 19-20]

لماذا يشير الخالق إلى نفسه بصيغة الجمع ما دام هو واحد أحد؟

استخدام رب العالمين لكلمة "نحن" في التعبير عن ذاته في كثير من آيات القرآن الكريم تُعبّر عن أنه وحده جامع لصفات الجمال والجلال، وتُعبّر كذلك عن القوة والعظمة في اللغة العربية، وكذلك في اللغة الإنجليزية تُسمّى "نحن الملكية"، حيث يستخدم ضمير الجمع للإشارة لشخص في منصب كبير (كالملك، العاهل أو السلطان)، غير أن القرآن كان دومًا يُشدّد على وحدانيّة الله فيما يتعلق بالعبودية.

ما هي مواصفات الدين الحق؟

يجب أن يكون الدين الحق موافقًا لفطرة الإنسان الأولى التي تحتاج لعلاقة مباشرة مع خالقها بدون تدخل وسطاء، والتي تمثل الفضائل والسجایا الخيرة في الإنسان.

يجب أن يكون دينًا واحدًا، سهلًا وبسيطًا، مفهومًا وغير معقد، صالحًا لكل زمان ومكان.

يجب أن يكون دينًا ثابتًا لكل الأجيال، ولكل البلاد، ولكل أنواع البشر، مع تنوع في القوانين حسب حاجة الإنسان في كل زمن، لا يقبل الزيادة ولا النقصان حسب الأهواء، كما هو الحال في العادات والتقاليد التي منشؤها البشر.

يجب أن يحتوي على عقائد واضحة ولا يحتاج لوسيط، ولا يؤخذ الدين بالوجدانيات، بل بالدليل الصحيح المبرهن.

يجب أن يغطي كل قضايا الحياة، وكل زمان ومكان، وينبغي أن يصلح للعالمية وكذلك للأخرة، بيني الروح ولا ينسى الجسد.

يجب أن يحمي حياة الناس، ويحافظ على أعراضهم وأموالهم، واحترام حقوقهم وعقولهم.

وبذلك من لم يتبع هذا المنهج الذي يتوافق مع فطرته، عاش حالة اضطراب وعدم استقرار، والشعور بضيق الصدر والنفس، فضلًا عن عذاب الآخرة.

هل الإيمان بالرسل السابقين أساسي في عقيدة المسلم؟

الإيمان بكافة الرسل الذين بعثهم الله للبشر دون تمييز ركن من أركان عقيدة المسلم، ولا يصح إيمانه إلا به، وإنكار أي رسول أو نبي يتعارض مع أساسيات الدين، وجميع أنبياء الله بَشَرُوا بِقُدُوم خاتم الرسل محمد عليه الصلاة والسلام. كما أن العديد من الأنبياء والرسل الذين أرسلهم الله للأمم المختلفة ذُكرت أسماءهم في القرآن الكريم مثل: (نوح، إبراهيم، إسماعيل، إسحاق، يعقوب، يوسف، موسى، داود، سليمان، عيسى، إلخ)، وهناك آخرون لم يُذكروا.

قال الله تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ) [غافر: 78].

ما هو القرآن؟

القرآن هو آخر الكتب التي أرسلت من قِبَل رَبِّ الْعَالَمِينَ، حيث إن المسلمين يؤمنون بكافة الكتب التي أرسلت قبل القرآن، صحف إبراهيم، الزبور، التوراة والإنجيل... وغيرها

يعتقد المسلمون أن الرسالة الحقيقية لجميع الكتب كانت التوحيد الخالص، وهو الإيمان بالله وإفراده بالعبادة، غير أن القرآن بخلاف الكتب السماوية السابقة لم يكن محتكرًا على فئة أو طائفة معينة دون أخرى، ولا يوجد منه نسخ مختلفة، ولم يتم إجراء أي تغيير عليه، بل هو نسخة واحدة لجميع الناس، ونص القرآن لا يزال بلغته الأصلية العربية، وبدون أي تغيير أو تحريف أو تبديل، ولا يزال محفوظًا كما هو حتى وقتنا هذا، وسيبقى كذلك، كما وعد رب العالمين بحفظه.

وهو متداول بأيدي جميع المسلمين، ومحفوظ في صدور الكثير منهم، وأنَّ الترجمات الحالية للقرآن باللغات المتعددة والمتداولة بين أيدي الناس، ما هي إلا ترجمة لمعاني القرآن فقط.

لقد تحدَّى ربُّ الْعَالَمِينَ الْعَرَبَ وَغَيْرَ الْعَرَبِ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ، علمًا بأنَّ الْعَرَبَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانُوا أَسْيَادًا عَلَى غَيْرِهِمْ فِي الْبَلَاغَةِ وَالْبَيَانِ وَالشَّعْرِ، لكنهم أيقنوا أن هذا القرآن لا يمكن أن يكون من عند غير الله، وبقي هذا التحدي قائمًا على مدى أكثر من أربعة عشر قرنًا، ولم يتمكن أحد من ذلك، وهذا من أعظم الأدلة على أنه من عند الله.

لماذا نزل القرآن باللغة العربية؟

تنتشر في العالم آلاف اللغات واللهجات، ولو كان القرآن نزل بواحدة من هذه اللغات لتساءل الناس لماذا ليس بالأخرى؟! إن الله يرسل الرسول بلسان قومه، والله تعالى اختار رسوله محمدًا ليكون خاتم الرسل، وكانت لغة القرآن بلسان قومه، وحفظه من التحريف إلى يوم الدين، وكذلك اختار مثلًا الأرامية لكتاب المسيح.

قال الله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ) إبراهيم:4.

لماذا يؤمن المسلمون بأن القرآن هو كلام الله؟

المسلمون يؤمنون بأن القرآن هو كلام الله لأنه نزل وحياً على النبي محمد ﷺ، بواسطة جبريل عليه السلام، وهو الكتاب الذي لم يُحرف، وبقي محفوظاً منذ نزوله، كما قال الله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَخَفِظُونَ) [الحجر: 9].

كما أن الكتاب المقدس نفسه يشير إلى نزول وحي آخر بعد التوراة والإنجيل، ففي سفر إشعياء 29:12

يقول: "ثم يُعطى الكتاب لمن لا يعرف القراءة، فيقال له: اقرأ هذا، فيقول: لا أعرف القراءة."

وهذا يتطابق مع ما حدث مع النبي محمد ﷺ عندما جاءه جبريل عليه السلام وقال له: "اقرأ"، فقال: "ما أنا بقارئ" أي لا أعرف القراءة.



هل انتشر الإسلام بالسيف؟

لمن يزعمون أن الإسلام انتشر بالقوة، يمكن أن يُطرح السؤال: "أي جيش إسلامي غزا الساحل الشرقي لأفريقيا؟!!"

كلمة سيف لم تُذكر في القرآن الكريم ولا مرة واحدة، إن البلاد التي لم يشهد فيها تاريخ الإسلام حروبًا، هي التي يقيم فيها أكثر مسلمي العالم اليوم، مثل أندونيسيا، والهند، والصين وغيرها، والدليل على ذلك وجود النصارى والهندوس وغيرهم إلى يومنا الحالي في البلدان التي فتحها المسلمون، بينما لا يوجد مسلمون إلا قليلًا في البلدان التي استعمرها غير المسلمين، والتي كانت فيها حروب إبادة جماعية، وإجبار للقاصي والداني على اعتناق عقيدتهم كالحروب الصليبية وغيرها.

ولا يُجبر أحد على الدخول في الإسلام، فالله يقول في القرآن: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) [البقرة: 256]

واليوم الإسلام هو أسرع الأديان انتشارًا في أمريكا وأوروبا، فهل هناك سيف يُجبر الناس في الغرب على اعتناق الإسلام بهذه الأعداد الكبيرة؟!

لقد انتشر الإسلام عن طريق أنظمتها العادلة، وسماحتها، وخطابه، من خلال الإقناع والمنطق الذي يلامس القلوب والعقول. يقول الله في القرآن الكريم: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْخَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) [النحل: 125]

ما موقف الإسلام من الخطيئة الأصلية؟

إن الدرس الذي علمه الله للبشرية عند قبوله توبة آدم أبي البشر بسبب أكله من الشجرة المحرّمة، هو بمثابة أول مغفرة لرب العالمين للبشرية، حيث إنه لا يوجد معنى للخطيئة الموروثة من آدم التي يعتقد بها النصارى، فلا تزر وازرة وزر أخرى، فكل إنسان يتحمل ذنبه وحده؛ وهذا من رحمة رب العالمين بنا، وأن الإنسان يُولد نقيًا بلا خطيئة، ويكون مسؤولاً عن أعماله ابتداءً من سن البلوغ.

إن الإنسان لن يُحاسب على ذنب لم يقترفه، كما أنه لن ينال النجاة إلا بإيمانه وعمله الصالح.

منح الله الحياة للإنسان وأعطاه الإرادة للامتحان والابتلاء، وهو مسؤول فقط عن تصرفاته.

قال الله تعالى: (وَلَا تَزِرْ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) [الزمر:7].

وقد ورد في العهد القديم ما يلي: "لَا يُقْتَلُ الْآبَاءُ عَنِ الْأَوْلَادِ، وَلَا يُقْتَلُ الْأَوْلَادُ عَنِ الْآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيئَتِهِ يُقْتَلُ" (سفر التثنية: 16:24).

وكما أن المغفرة لا تتنافى مع العدالة، فإن العدالة لا تمنع المغفرة والرحمة.

لماذا لا يؤمن المسلمون بأن عيسى ابن الله؟

المسلمون يؤمنون بأن الله واحد أحد، لم يلد ولم يولد، كما جاء في سورة الإخلاص، قال تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ) (الإخلاص: 1-4).

والكتاب المقدس نفسه يشير إلى أن عيسى عليه السلام نبي مرسل من الله وليس ابنًا لله، حيث يقول: "إنجيل يوحنا 17:3: "وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك، ويسوع المسيح الذي أرسلته".

وهذا يوضح أن عيسى كان عبدًا مرسلًا من الله، وليس إلهًا أو ابنًا لله.



هل يؤمن المسلمون بعيسى؟

لم يُمَجَّد المسيح أحد على الأرض، كما مَجَّده محمد عليه الصلاة والسلام، بل إن الإيمان به من أركان الإيمان في الدين الإسلامي مع بقية الأنبياء، لقوله عليه الصلاة والسلام: (أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ، قَالُوا: كَيْفَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ غُلَاتٍ، وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، فَلَيْسَ بَيْنَنَا نَبِيٌّ) صحيح مسلم.

وذكر اسم عيسى في القرآن 25 مرة، وهو أكثر من اسم النبي محمد ﷺ، حيث ذكر 4 مرات.

فُضِّلَت مريم أم عيسى على نساء العالم وفقاً لما جاء في القرآن.

كما أن السيدة مريم هي الوحيدة التي ذكرت باسمها في القرآن.

وهناك سورة كاملة في القرآن باسم السيدة مريم.



هل الإسلام دين تطرف؟

إن التطرف والتشدد والتعصب ما هي إلا صفات قد نهى عنها الدين الصحيح أساسًا، وقد دعا القرآن الكريم في آيات كثيرة للأخذ باللطف والرحمة في التعامل، والأخذ بمبدأ العفو والتسامح.

قال الله تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ إِنَّتَ لَهُمْ^ط وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ^ط فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ^ع إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) [آل عمران: 159].

وقال تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ^ط وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ^ع إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ^ط وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) [النحل: 125].

وكما لا يخفى على كل مطلع على تعاليم الإسلام، فإن الأصل فيه الإباحة، إلا في بعض الأمور المعدودة، والتي حُرمت لمقاصد صحيحة، والتي ذكرت بوضوح في القرآن الكريم.

قال الله تعالى: (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا^ع إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ^ع) قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ^ع قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ^ط كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ^ع) قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ^ع) [الأعراف: 31-33].

لقد نسب الدين ما يدعو إلى التطرف والتشدد أو التحريم بغير دليل شرعي إلى أفعال شيطانية، والدين منها بريء، قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ^ع إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ^ع) إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ^ع)

[البقرة: 168-169].

بما أن الإسلام يحرم عبادة الأصنام، فلماذا

يقوم المسلمون بعبادة الكعبة، والتوجه إليها في صلاتهم؟

الكعبة هي الاتجاه الذي يتوجه إليه المسلمون عند الصلاة، ومن المهم التأكيد على أن المسلمين لا يعبدون الكعبة بذاتها، بل يعبدون الله وحده، ولا يسجدون لغيره.

يقول الله في القرآن الكريم: (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) [البقرة: 144].

لماذا ترتدي المرأة

المسلمة الحجاب؟

الحجاب فرضه الله على المرأة للحفاظ على العفة والكرامة، كما قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّزُوجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ) [الأحزاب: 59].

والكتاب المقدس أيضًا يأمر النساء بالحشمة وتغطية الرأس، في رسالة كورنثوس الأولى 11:6: "إذ المرأة إن كانت لا تغطي فليقص شعرها، وإن كان قبيحًا بالمرأة أن تقص أو تحلق، فلتتغطَّ".

وهذا يؤكد أن الحجاب جزء من تعاليم الأنبياء، وليس خاصًا بالإسلام فقط.

إنه لا يخفى على أحد وضع المرأة اليوم عندما تحولت إلى سلعة، ويكاد لا يخلو إعلان أو منشور من صورة امرأة عارية، مما يعطي رسالة غير مباشرة للمرأة الغربية بقيمتها في هذا العصر، وبإخفاء المرأة المسلمة لزينتها تكون هي التي أرسلت رسالة للعالم، وهي: أنها إنسانة ذات قيمة، مُكرَّمة من الله، ويجب على من يتعامل معها أن يحكم على علمها، وثقافتها، وقناعاتها وأفكارها، ليس على مفاتن جسمها.

والمرأة المسلمة فهمت أيضًا الطبيعة البشرية التي خلق الله الناس عليها، فهي لا تُظهر زينتها للغرباء؛ لحماية المجتمع، وحماية نفسها من الأذى، ولا أحد ينكر حقيقة أن كل فتاة جميلة مفتخرة بإظهار مفاتنها للعلن، عندما تصل لسن الشيخوخة تتمنى لو أن كل نساء العالم ارتدين الحجاب.



هل حق الإسلام للمرأة المساواة مع الرجل؟

المرأة المسلمة تبحث عن العدالة ولا تبحث عن المساواة، فمساواتها بالرجل تُفقدتها كثيرًا من حقوقها وتميزها؛ لنفترض أن لدى شخص ما ابنان، أحدهما يبلغ من العمر خمس سنوات، والآخر ثماني عشرة سنة، وأراد شراء قميص لكل منهما، فالمساواة هنا تتحقق في أن يشتري لهما القميصين بنفس المقاس، مما يتسبب في معاناة أحدهما، لكن العدالة أن يشتري لكل واحد منهما مقاسه المناسب، وبالتالي تتحقق السعادة للجميع.

تحاول المرأة في هذا الزمن إثبات أنه بإمكانها أن تفعل كل ما يفعله الرجل، غير أنه في الواقع المرأة تفقد تفرداها وامتيازها في هذه الحالة؛ فإن الله خلقها لتقوم بما لا يمكن أن يقوم به الرجل. لقد ثبت أن آلام الوضع والإنجاب من أكثر الآلام شدة، وجاء الدين ليعطي المرأة التكريم المطلوب مقابل هذا التعب، ويعطيها الحق بعدم تحملها لمسؤولية النفقة والعمل، أو حتى أن يتقاسم زوجها معها مالها الخاص كما هو الحال في الغرب، في حين لم يُعطِ الله الرجل القوة على تحمل آلام الولادة، لكن أعطاه القدرة على صعود الجبال مثلاً، وعلى الأعمال الشاقة كالبناء، والتعرض لتغيرات الطقس القاسية كالشمس والثلوج.

وإذا أحببت المرأة صعود الجبال والعمل والكد، وتلك الأعمال الشاقة، وادعت أنها تستطيع فعل ذلك كالرجل تمامًا، فيمكنها فعل ذلك، لكن في النهاية هي من سيضع الأطفال أيضًا، ويقوم برعايتهم وإرضاعهم، فالرجل في كل الأحوال لا يستطيع القيام بهذا، وهذا مجهود مضاعف عليها، كان بإمكانها تفاديه.

ما لا يعرفه الكثيرون، هو أنه إذا أرادت امرأة مسلمة المطالبة بحقوقها من خلال الأمم المتحدة، والتنازل عن حقوقها في الإسلام، فستكون خسارة لها، لأنها تتمتع بحقوق أكثر في الإسلام؛ فالإسلام يحقق التكامل الذي خلق من أجله الرجل والمرأة، مما يوفر السعادة للجميع.



لماذا نصيب المرأة في الميراث أقل من نصيب الرجل بمقدار النصف؟

أولاً:

في بعض الحالات، ترث المرأة نفس مقدار الرجل أو حتى أكثر منه، لأن ذلك يعتمد على درجة القرابة بين المتوفى والوريث.

على سبيل المثال: إذا توفي شخص وترك بنتا وشقيقين، فإن البنت ترث 50% من التركة بمفردها، بينما يحصل كل شقيق على 25% فقط.

ويرجع ذلك إلى أن البنت أقرب إلى المتوفى (والدها) من إخوته.

ثانياً:

يحصل الرجل على نصيب أكبر في بعض الحالات لأنه مسؤول مالياً عن الأسرة.

ففي الإسلام، المرأة ليست ملزمة بأي مسؤوليات مالية، فالمسؤولية تقع بالكامل على عاتق الرجل.

فقبل زواجها، يكون والدها أو شقيقها مسؤولاً عن توفير احتياجاتها من مسكن، طعام، لباس، وغيرها. وبعد زواجها، تنتقل هذه المسؤولية إلى زوجها أو ابنها.

لذلك، تقسيم الميراث في الإسلام يأخذ بعين الاعتبار هذه المسؤوليات، وليس مجرد التمييز بين الرجل والمرأة.

لماذا يُجيز الإسلام

تعدد الزوجات؟

الإسلام أباح تعدد الزوجات لحكم كثيرة، منها: تحقيق العدل الاجتماعي، وحماية المرأة، لكنه قيده بالعدل، كما قال الله تعالى: **(فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة)** [النساء: 3]

والكتاب المقدس نفسه يذكر أن أنبياء الله تزوجوا أكثر من امرأة، مثل النبي إبراهيم، ويعقوب، وداود، وسليمان عليهم السلام. سفر التكوين 4:2: **”واتخذ لامك لنفسه امرأتين”**.

سفر الملوك الأول 11:3: **”وكان لسليمان سبعمائة زوجة من الأميرات، وثلاثمائة من الساراري”**.

وهذا يدل على أن تعدد الزوجات كان موجودًا في الشرائع السابقة، ولم يكن محرّمًا.

كذلك وقبل نزول القرآن، لم يكن هناك حد لعدد الزوجات، فكان لدى بعض الرجال العشرات بل المئات، فجاء الإسلام ليحدد العدد بأربع زوجات فقط. ويُسمح للرجل بالزواج من اثنتين أو ثلاث أو أربع نساء، لكن بشرط العدل بينهن جميعًا.

هناك أسباب تبرر التعدد، ومنها:

- الحروب التي تقتل أعدادًا كبيرة من الرجال، حيث إن الرجال هم من يشاركون في المعارك، مما يؤدي إلى زيادة عدد النساء مقارنة بالرجال.
- كما أنه من المعروف علمياً أن متوسط العمر الافتراضي للإناث هو أكثر من متوسط عمر الذكور.
- عدد النساء في العالم يفوق عدد الرجال. على سبيل المثال: في الولايات المتحدة هناك 7.8 ملايين امرأة أكثر من الرجال، وفي بريطانيا 4 ملايين، وفي ألمانيا 5 ملايين، وفي روسيا 9 ملايين.
- في المجتمعات التي يُحظر فيها تعدد الزوجات قانونيًا نجد أنه من الشائع أن يكون لدى الرجل عشيقات، وعدة علاقات خارج إطار الزواج، وهذا إقرار ضمني بالتعدد، ولكن غير قانوني لديهم، وهو الوضع الذي كان سائدًا قبل الإسلام، وجاء الإسلام ليصححه، ويحفظ للمرأة حقوقها وكرامتها، ويحولها من عشيقة إلى زوجة لها كرامة وحقوقاً لها ولأطفالها.
- ومن العجيب أنه ليس لدى هذه المجتمعات أي مشكلة في قبول العلاقات بدون زواج، أو حتى الزواج من نفس الجنس، وكذلك قبول العلاقات بدون مسؤولية واضحة، أو حتى قبول أطفال بلا آباء، إلخ. لكنها لا تتسامح مع زواج قانوني بين رجل وأكثر من امرأة! في حين أن الإسلام حكيم في هذه المسألة، وصريح بالسماح للرجل بتعدد الزوجات؛ حفاظًا على كرامة المرأة وحقوقها، وطالما أن لديه أقل من أربع زوجات فأقل في حال توافر شرط العدل والمقدرة، ولحل مشكلة المرأة التي لا تجد زوجًا أعزبًا، وليس أمامها إلا أن تتزوج رجلًا متزوجًا، أو أن تضطر بأن تقبل أن تكون عشيقة.

لماذا تزوج النبي محمد بالسيدة عائشة وهي في عمر صغير؟

زواج النبي ﷺ بالسيدة عائشة رضي الله عنها كان وفقاً للعادات الاجتماعية في ذلك الوقت، وكان أمراً مقبولاً، ولم يكن مستنكراً، كما أن هذا الزواج كان بأمر الله لحكمة عظيمة، حيث أصبحت السيدة عائشة من أكثر النساء علماً وروايةً للحديث، فنقلت للأمة علماً عظيماً.

العجيب أنه في ذلك الوقت، أعداء الرسول اتهموا النبي محمد بأشع التهم، وقالوا عنه شاعر ومجنون، ولم يُعيره أحد بهذه القصة، ولم يذكرها أحد قط، إلا من بعض المغرضين الآن؛ فهذه القصة إما أن تكون من الأمور الطبيعية التي درج عليها الناس في ذلك الوقت، حيث يروي لنا التاريخ قصصاً لزواج الملوك في سن صغيرة، كعمر السيدة مريم في عقيدة النصارى عندما كانت مخطوبة لرجل تسعيني قبل حملها بالمسيح، والذي كان مقارباً لعمر السيدة عائشة عند زواجها بالرسول، أو كقصة ملكة إنجلترا إيزابيلا في القرن الحادي عشر التي تزوجت في الثامنة من عمرها وغيرها، أو أن قصة زواج الرسول لم تحدث بالطريقة التي يتصورونها.

والكتاب المقدس نفسه لا يحدد عمراً معيناً للزواج، بل يذكر أن الزواج يتم عند البلوغ، مثلما ورد في سفر التكوين 24:67: **"فأدخلها إسحاق إلى خيمة سارة أمه، وأخذ رفقة، فصارت له زوجة، وأحبها"**.

وكانت رفقة رضي الله عنها صغيرة السن عندما تزوجها النبي إسحاق، مما يدل على أن زواج الصغيرات كان شائعاً في تلك الأزمنة، ولم يكن مستغرباً.

ولم يُروَ في السيرة النبوية أو صحيح البخاري أن السيدة عائشة اشتكت من هذا الزواج، بل ورد حبها الشديد للنبي ﷺ، مما يؤكد أن العلاقة كانت مبنية على المودة والرضا.

لماذا يمنع الإسلام العلاقات الجنسية خارج الزواج؟

الإسلام يحرم العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج؛ للحفاظ على المجتمع من الفوضى الأخلاقية، والمشاكل الاجتماعية، مثل انتشار الأمراض، وتفكك الأسر، وضياع الأنساب، وحفظاً للمرأة من الابتذال، قال الله تعالى: **(وَلَا تَقْرَبُوا أَلْوَانَكُمْ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا)** [الإسراء: 32].

كما أن الكتاب المقدس نفسه يحرم الزنا: **"لا تزن"** (سفر الخروج 20:14).

وهذا يدل على أن الإسلام لم يأت بشيء جديد في هذا الأمر، بل أكد على ما جاءت به الشرائع السابقة.



كيف كَرَّم الإسلام المرأة؟

كَرَّم الإسلام المرأة عندما أعفاها من وزر خطيئة آدم، خلافا للعقائد الأخرى، بل وحرص الإسلام على رفع شأنها.

ففي الإسلام قد غفر الله لآدم، وعَلَّمنا كيف نعود إليه متى أخطأنا على مر الحياة، قال الله تعالى: **(فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)** [البقرة: 37].

السيدة مريم أم المسيح عليه السلام هي المرأة الوحيدة التي ذُكرت بالاسم في القرآن الكريم.

وقد كانت المرأة ذات دور كبير في كثير من القصص التي ذُكرت في القرآن، مثل بلقيس ملكة سبأ وقصتها مع النبي سليمان والتي انتهت بإيمانها وإسلامها لرب العالمين كما ورد في القرآن الكريم، قال تعالى: **(إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ)** [النمل: 23].

يبين لنا التاريخ الإسلامي أن النبي محمدا ﷺ استشار النساء، وأخذ بأرائهن في كثير من المواقف.

إن الإسلام حَسَّن من وضع المرأة كثيرًا مقارنةً مع الثقافات العربية القديمة، حيث نهى عن وأد البنات، وجعل للمرأة شخصية مستقلة، كما رتب الأمور التعاقدية فيما يخص الزواج، حيث حفظ للمرأة حقها في المهر، وضمن حقوقها في الميراث، وحقها في الملكية الخاصة، وإدارة أموالها بنفسها.

وأمر الله تعالى الرجال بالإنفاق على النساء، والمحافظة على أموالهن، دون أن يكون للمرأة أي التزامات مالية تجاه الأسرة، كما حافظ الإسلام على شخصية وهوية المرأة؛ حيث سمح لها بالاحتفاظ باسم عائلتها حتى بعد الالتحاق بالزوج.

وأثنى عليها، وأمر بحفظ حقوقها في مواضع كثيرة في القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن ذلك:

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم) رواه الترمذي.

- قال الله تعالى: (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) [الأحزاب: 35].

- وقال سبحانه: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [النحل: 97].

- وقال سبحانه: (وَمِن آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [الروم: 21].

- وقال تعالى: (وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ۖ وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) [النساء: 128-127].



لماذا لا يتناول المسلم لحم الخنزير؟

الإسلام حرم لحم الخنزير لأنه مضر بالصحة، ولأنه نجس، قال الله تعالى: (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ
وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ) [البقرة: 173].

والكتاب المقدس أيضًا يحرم أكل لحم الخنزير، سفر اللاويين 11:7-8: "والخنزير، لأنه يشق ظلًا
ويقسمه ظلين، لكنه لا يجتر، فهو نجس لكم. من لحمها لا تأكلوا، وجثتها لا تلمسوا. إنها
نجسة لكم".

وهذا يثبت أن تحريم أكل الخنزير ليس فقط في الإسلام، بل في الشرائع السابقة أيضًا.

ومن المعلوم أن شريعة موسى هي شريعة السيد المسيح أيضًا، وفقًا لما ورد في العهد الجديد
على لسان السيد المسيح: "لَا تَطْنُوا أَنِّي جِئْتُ لَأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لَأَنْقُضَ بَلْ
لَأَكْمِلَ. فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نَقْطَةٌ وَاحِدَةٌ
مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصَّغِيرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا، يُدْعَى
أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ، فَهَذَا يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ "

إنجيل متى 5:17-19.

فبناءً على ذلك، يعتبر تناول لحم الخنزير محرماً في المسيحية، كما كان محرماً في اليهودية.



لماذا حَرَّمَ الإسلام شرب الخمر؟

لقد ميز الله عز وجل الإنسان عن سائر المخلوقات بالعقل، ولقد حرم الله علينا ما يضرنا ويضر عقولنا وأبداننا، ولذلك حرم علينا كل شيء يسكر؛ لأنه يغطي العقول ويضرها، ويفضي بها إلى أنواع الفساد، فقد يقتل المخمور غيره، وقد يزني، وقد يسرق، إلى غير هذا من الفساد العظيم المترتب على شرب الخمر.

يقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [المائدة: 90].

وقد جاء تحريمه بناءً على عظيم ضرره على الفرد والمجتمع.

وقد حُرمت الخمر في المسيحية واليهودية أيضًا، لكن الأغلب اليوم لا يطبق ذلك.

“الخمر مستهزئة، المسكر عجاج، ومن يترنح بهما فليس بحكيم” سفر الأمثال، الإصحاح 20، العدد 1

“ولا تسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة” سفر أفسسيان، الإصحاح 5، العدد 18.

وكانت النتيجة أننا إذا أخذنا بعين الاعتبار الضرر الفردي والضرر على الآخرين كلاهما معًا فإن الكحول هي أكثر العقاقير ضررًا على الإطلاق، وتحتل المرتبة الأولى.



لماذا يُعَذِّبُ الله بالنار؟

من تبرأ من أمه وأبيه، وأهانهم وطردهم من المنزل، وجعلهم في الشارع مثلاً، بماذا سنشعر تجاه هذا الشخص؟

إن قال شخص: إنه سوف يدخله منزله، وسوف يكرمه، وسوف يطعمه، ويشكره على هذا العمل، هل سيُقدر الناس له هذا العمل؟ هل يتقبل الناس ذلك منه؟ ولله المثل الأعلى، ماذا ننتظر أن يكون مصير من رفض خالقه وكفر به؟ من عوقب بالنار فكأنما وُضع في مكانه الصحيح، هذا الشخص احتقر السلام والخير على الأرض، فلم يستحق نعيم الجنة.

وماذا ننتظر ليفعل بمن يُعَذِّبُ الأطفال بالأسلحة الكيماوية مثلاً، أن يدخل الجنة دون حساب؟! وذنوبهم ليس ذنباً محدوداً في الزمان، بل هو خصلة ثابتة.

كما أن الشر يمكن أن يأتي من أناس في قلوبهم حسد وغيرة، ويتسببون في بث المشاكل والنزاعات بين البشر، فكان من العدالة أن يكون جزاؤهم النار، وهو ما يتناسب مع طبيعتهم.

قال الله تعالى: **”وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ“** [الأعراف: 36].

وصفة الله العادل تقتضي أن يكون منتقماً إلى جانب رحمته، فالله في النصرانية ”محبة“ فقط، وفي اليهودية ”غضب“ فقط، وفي الإسلام هو إله عادل ورحيم، وله الأسماء الحسنى جميعاً، وهي صفات الجمال والجلال.

ثم إنه في الواقع العملي في الحياة، نستخدم النار لعزل الشوائب عن المادة النقية، كالذهب والفضة، ولذلك فإن الله تعالى - ولله المثل الأعلى - يستخدم النار لتنقية عباده في الحياة الآخرة من الذنوب والآثام، ويخرج من النار في النهاية من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان برحمته.

الله رحيم ومصدر لكل خير

فلماذا لا يدخلنا جميعًا الجنة دون حساب؟

في الواقع أن الله يريد الإيمان لجميع عباده. قال الله تعالى: "وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ" [الزمر:7].

ومع ذلك، إذا أرسل الله الجميع إلى الجنة دون حساب، فسيحدث انتهاك صارخ للعدالة؛ وسوف يعامل الله نبيه موسى وفرعون بنفس الطريقة، ويدخل كل ظالم وضحاياه الجنة وكأن شيئًا لم يكن.

هناك حاجة إلى آلية لضمان أن الأشخاص الذين يدخلون الجنة يدخلونها على أساس الجدارة.

وإن جمال التعاليم الإسلامية هو أن الله الذي يعرفنا أكثر مما نعرف أنفسنا، قد أخبرنا أنه لدينا ما يلزم للأخذ بالأسباب الدنيوية لنيل رضاه ودخول الجنة.

قال الله تعالى: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) [البقرة:286].

لماذا لا يغطي الرجل والمرأة أجسادهم بنفس الطريقة في الإسلام؟

لقد أجمع العالم على بديهية الفرق في التكوين الجسدي بين الرجل والمرأة، بدليل أن ملابس السباحة للرجل تختلف عن ملابس المرأة في الغرب. إن المرأة تغطي جسدها بالكامل لدرء الفتنة، وهل سمع أحد عن حادثة اغتصاب امرأة لرجل قط؟ تخرج النساء في الغرب في مظاهرات مطالبة بحقوقها في الحياة الآمنة بدون تحرش ولا اغتصاب، ولم نسمع عن مظاهرات مشابهة قام بها الرجال.

لماذا لا يحق للمرأة الزواج من أربعة رجال في وقت واحد كما يحق للرجل؟

إحدى النقاط المهمة للغاية التي غالبًا ما يتم تجاهلها في المجتمع الحديث هي الحق الذي أعطاه الإسلام للمرأة والذي لم يُعطه للرجل، فالرجل يقتصر زواجه على النساء غير المتزوجات فقط، في حين أن المرأة بإمكانها الزواج من رجل أعزب أو غير أعزب؛ وذلك لضمان نَسَب الأولاد للأب الحقيقي، وحماية حقوق الأطفال وميراثهم من والدهم، لكن الإسلام يسمح للمرأة بالزواج من رجل متزوج، طالما أنَّ لديه أقل من أربع زوجات في حال توافر شرط العدل والمقدرة، لذلك لدى المرأة مساحة أوسع للاختيار من بين الرجال، ولديها الفرصة لمعرفة كيفية معاملة الزوجة الأخرى، والدخول في مشروع الزواج وهي على دراية بأخلاقيات هذا الزوج.

وحتى لو سلمنا بإمكانية حفظ حق الأولاد عن طريق فحص الحمض النووي مع تطور العلم، فما ذنب الأولاد وقد خرجوا إلى الدنيا، ووجدوا أمهم تُعرفهم على أبيهم عن طريق هذا الفحص، كيف ستكون حالتهم النفسية؟ ثم كيف تستطيع المرأة أن تقوم بدور زوجة لأربعة رجال بهذا المزاج المتقلب الذي لديها؟

ألا تُعتبر طريقة ذبح الحيوانات في الإسلام غير إنسانية؟

طريقة الذبح الإسلامي والتي هي قطع حلقوم ومريء الحيوان بسكين حاد، أرحم من الصعق والخنق التي يتعذب بسببها الحيوان، فبمجرد انقطاع تدفق الدم إلى المخ فإن الحيوان لا يشعر بالألم، وانتفاضة الحيوان عند ذبحه ليست بسبب الألم، بل بسبب تدفق الدم السريع، والذي يسهل خروج الدم كله إلى الخارج، عكس الطرق الأخرى التي تحبس الدم داخل جسد الحيوان، مما يضر بصحة متناولي هذا اللحم.

قال رسول الله ﷺ: **"إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته، وليُرح ذبيحته"** رواه مسلم.

لماذا حَرَّمَ الإسلام الرِّبَا؟

مفهوم المال في الإسلام هو للتجارة، وتبادل البضائع والخدمات، وفي البناء والعمران، وحينما نُقرض المال بهدف كسب المال، فإننا بذلك أخرجنا المال من غايته الأساسية كوسيلة للتبادل والتنمية، وجعلناه غاية في حد ذاته.

إن الفوائد أو الربا التي تُفرض على القروض تعتبر حافزاً للمقرضين لكونها لا تحتل الخسارة، وبالتالي فإن الأرباح التراكمية التي يحصل عليها المقرضون على مر السنين سوف تزيد الفجوة بين الأغنياء والفقراء.

في العقود الأخيرة تورطت الحكومات والمؤسسات في هذا النطاق بشكل واسع، فقد رأينا أمثلة عديدة على انهيار النظام الاقتصادي لبعض الدول، إن الرِّبَا لديه القدرة على نشر الفساد في المجتمع بصورة لا يمكن للجرائم الأخرى أن تفعلها.

انطلاقاً من المبادئ المسيحية فقد دان توما الاكويني الربا او الاقتراض بفائدة، واستطاعت الكنيسة نظراً لدورها الديني والديوي الكبير أن تعمم تحريم الربا على رعاياها بعد أن التزمت بتحريمه على رجال الدين من القرن الثاني، أفلاطون كان يرى في الفوائد استغلالاً، بينما يمارسه الأغنياء على الفقراء من أبناء المجتمع، وقد سادت المعاملات الربوية زمن الإغريق، وكان من حق الدائن أن يبيع المدين في سوق العبيد إذا عجز هذا عن سداد دينه، وعند الرومان لم يكن الحال مختلفاً.

وَجدير بالذكر أن هذا التحريم لم يكن خاضعاً لتأثيرات دينية حيث إنه حدث قبل مجيء المسيحية بما يزيد عن ثلاثة قرون، علماً بأن الإنجيل قد حرم على أتباعه التعامل بالربا، وهكذا فعلت التوراة من قبل.

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [النور: 33].

وقال سبحانه: (وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبًّا لِتَرْبُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَزُبُو عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضَعِفُونَ) [الروم: 39].

وقد حرم العهد القديم الربا أيضاً، حيث نجد في سفر اللاويين مثلاً على سبيل المثال لا الحصر:

“ وإذا افتقر أخوك وقصرت يده فأعضده غريباً أو مستوطناً فيعيش معك، لا تأخذ منه ربا ولا مرابحة، بل اخش إهلك فيعيش أخوك معك. فضتك لا تعطه بالربا، وطعامك لا تعط بالمرابحة.”

والربا محرم في المسيحية كما كان محرماً في اليهودية، كما جاء في القرآن الكريم، قال تعالى: (فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أَجَلَّتْ لَهُمْ وَبِضَدِّهِمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ۖ وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَخْلَصُوا إِلَى النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) [النساء: 160-161].



أسئلة المستوى الثالث

المادة الأولى

الإعجاز في القرآن

1. صح أو خطأ:

معجزة القرآن اقتصر على العرب في زمن النبي.

الإجابة: خطأ

2. اختيار من متعدد:

ما الذي يدل على أن حفظ القرآن من معجزاته الكبرى؟

أ. تعاقب الخلفاء الراشدين

ب. ورود ألفاظ متكررة

ج. مرور 1400 سنة دون تبديل

د. تدوينه في العصر العباسي

الإجابة: ج.

3. ربط معلومتين:

التحدي بسورة واحدة، وفصاحة العرب الشديدة. ما العلاقة بينهما؟

الإجابة: القرآن تحدى العرب وهم أهل فصاحة ببيان يفوق قدرتهم، مما يدل على مصدره الرباني.

4. قياس الفهم (استنباط):

لماذا يعد وصف مراحل الجنين في القرآن وجهاً من وجوه الإعجاز؟

الإجابة: لأنه وصف دقيق سبق الاكتشافات العلمية بزمان طويل، مما يدل على مصدر إلهي.

الدعوة إلى الله حكمها وفضائلها

1. صح أو خطأ:

الدعوة إلى الله من مهام العلماء ولا تلزم غيرهم.

الإجابة: خطأ

2. اختيار من متعدد:

ما أبرز فضائل الدعوة إلى الله؟

أ. زيادة عدد المتحدثين

ب. أنها وظيفة الأنبياء

ج. تحسين صورة الذات

د. اكتساب مهارات خطابية

الإجابة: ب. أنها وظيفة الأنبياء

3. ربط معلومتين:

هداية رجل واحد، وفضل حمر النعم. ما العلاقة بينهما؟

الإجابة: هداية رجل واحد بسبب الدعوة أعظم من أعلى ممتلكات العرب.

4. قياس الفهم (استنباط):

ما أثر الدعوة إلى الله على حياة الداعي بعد موته؟

الإجابة: يستمر أجره في ميزانه ما دام من اهتدى به يعمل بطاعة الله.

صور من مناهج الدعوة للأنبياء

1. صح أو خطأ:

الأنبياء اختلفوا في العقيدة، ولكن اتفقوا في الأساليب.

الإجابة: خطأ

2. اختيار من متعدد:

ما الذي يميز أسلوب إبراهيم عليه السلام في دعوة قومه؟

أ. التجاهل والسكوت

ب. التهديد العلني

ج. المناظرة العقلية والتدرج

د. الاعتماد على الخوارق

الإجابة: ج المناظرة العقلية والتدرج

3. ربط معلومتين:

دعوة نوح بالسر والعلن، وصبره على قومه. ما العلاقة بينهما؟

الإجابة: نوح عليه السلام غير أسلوبه بحسب حال المدعوين، وتحمل سنوات طويلة من الدعوة

دون ملل.

4. قياس الفهم (استنباط):

كيف يمكن تطبيق منهج موسى عليه السلام في الدعوة في واقعنا؟

الإجابة: بالبدء باللين ثم إظهار الحجج والدلائل بما يناسب ثقافة وفهم المدعوين.

أهم الشبهات المثارة ومفاتيح الرد عليها

1. صح أو خطأ:

استخدام ضمير الجمع في خطاب الله يدل على تعدد الآلهة.

الإجابة: خطأ

2. اختيار من متعدد:

ما الخاصية التي تميز الدين الحق؟

أ. التوسع في الوساطة بين العبد وربه

ب. تعقيد الأحكام والطقوس

ج. توافقه مع الفطرة، ومخاطبته للعقل

د. اقتصراره على زمان ومكان محدد

الإجابة: ج توافقه مع الفطرة، ومخاطبته للعقل

3. ربط معلومتين:

الخالق لا يُرى، والفكرة لا تُلمس. ما العلاقة بينهما؟

الإجابة: كلاهما يدرك بالعقل لا بالحواس، مما يثبت أن عدم الرؤية لا ينفي الوجود.

4. قياس الفهم (استنباط):

كيف يمكن الرد على شبهة أن القرآن من تأليف النبي محمد ﷺ؟

الإجابة: بإبراز التحدي البياني، والإعجاز العلمي، وتاريخ الأمة في حفظه، وعجز العرب عن الإتيان بمثله.

5. صح أو خطأ:

في الإسلام يولد الإنسان بريئاً خالياً من الخطيئة، ولا يتحمل ذنب غيره.

الإجابة: صح

6. اختيار من متعدد:

ما موقف الإسلام من حادثة صلب المسيح؟

أ. يؤمن أن المسيح صُلب تكفيراً عن خطيئة آدم

ب. يرى أن صلب المسيح حقيقة تاريخية موثقة

ج. يؤمن أن المسيح لم يُصلب، بل رُفع إلى السماء

د. يقر أن المسيح صُلب، ولكن لم يمت

الإجابة: ج. يؤمن أن المسيح لم يُصلب، بل رُفع إلى السماء

7. قياس الفهم (استنباط):

كيف يظهر الإسلام مكانة عيسى عليه السلام رغم رفضه لألوهيته؟

الإجابة: بأن الإيمان به من أركان الإيمان، وذكره القرآن كثيراً، ومدح أمه، واعتبره من أولي العزم من الرسل.

8. صح أو خطأ:

الإسلام دين يدعو إلى التشدد والغلو في جميع الأحكام الشرعية.

الإجابة: خطأ

9. اختيار من متعدد:

ما سبب توجه المسلمين نحو الكعبة في الصلاة؟

أ. لأنهم يعبدون الكعبة

ب. لأنها رمز لإبراهيم عليه السلام

ج. لأنها قبلة أمرهم الله بالتوجه إليها

د. لأنها بيت النبي محمد ﷺ

الإجابة: ج. لأنها قبلة أمرهم الله بالتوجه إليها

10. ربط بين معلومتين:

الحجاب في الإسلام تشريع للعفة، والكتاب المقدس أمر النساء بالحشمة. ما العلاقة؟
الإجابة: كلاهما يعبر عن مبدأ ديني مشترك لحفظ كرامة المرأة وصون المجتمع.

11. قياس الفهم (استنباط):

لماذا يفضل الإسلام العدالة على المساواة بين الرجل والمرأة؟

الإجابة: لأن العدالة تراعى الفروق الطبيعية والوظيفية بينهما، بينما المساواة التامة قد تظلم أحد الطرفين.

